



التعليم وإعاقته لمشاركة المرأة المجتمعية والتنمية وغير ذلك، وترى الدكتورة الشيخ أن سبب هذا الخلاف يعود إلى عدم تحديد سن معين باعتباره (زواجاً مبكراً)، وتؤكد أن الحكم الشرعي لا يحدد في مثل هذا الموضوع إلا بناءً على المنفعة، فالزواج رسالة ومهمة وسكن ومسؤولية وعلاقة بين طرفين ينبغي أن يكونا على تمام الوعي والنضج، وهو ما لا يتوافر عند تزويج الأبناء صغاراً، فيكونوا غير قادرين على تحمل المسؤوليات الملقاة عليهم، وخصوصاً بعد الإنجاب وما يحمله من واجبات تربية ورعاية الأطفال. كما أن الزواج المبكر يعيق الفتاة عن التعليم والتأهيل والتدريب والعمل والتنمية المجتمعية. وتشير الدكتورة إلى أنه في الوقت الذي يعطي الإسلام للعالم مكانة عالية ورفيعة فهو فرض لازم على كل مسلم ومسلمة، يأتي الزواج المبكر ليشكل عائقاً أمام حصول المرأة على حقها الكامل في التعليم، فهذه كتب الإحصاء السنوية تكشف وبجلاء نسبة المتسربات من التعليم، فقد بلغت في عام ١٩٩٩م ٦٣٪ في المستوى التعليمي من (٦-١) و ٧٠٪ في المستوى التعليمي من (٧-٩) و ٥٠٪ في المستوى التعليمي من (١٠-١٢). وتورد الدكتورة نتائج مسح لظاهرة الفقر لعام ١٩٩٩ أجري في الجمهورية اليمنية أن هناك أسباباً كثيرة للتسرب وعدم القدرة على إكمال التعليم الأساسي على مستوى الجمهورية منها ترك الدراسة من أجل الزواج.

كما تنطرق الدكتورة إلى الانعكاسات النفسية والاجتماعية السلبية للزواج المبكر كما تظهر من خلال الدراسات والإحصاءات:

- ❖ إن الطفلة الأم والزوجة الصغيرة تتعرض لمسؤولية كبيرة لا تقدر على تحملها مما يؤدي إلى توتر ذهنها ومضاعفات كثيرة.
- ❖ تحرم الفتاة المتزوجة وهي صغيرة السن من بناء شخصيتها الاجتماعية فتصبح مشوهة من الداخل وتشعر بالضعف تجاه الآخرين وخاصة الرجل الذي هو زوجها أو ابنها أو أخوها، فلا تستطيع أن تحتج أو تنتقد.

ينبغي أن يتضمن القرار نموذجاً لكل من وثيقة الزواج والطلاق والمراجعة، وينص على عدم سماع الدعوى عن أي من المراكز القانونية الثلاثة، ما لم تكن ثابتة بالنموذج الرسمي المعد لها، ومصداقاً عليها من المأذون الشرعي أو المحكمة المختصة.

١١. ورد صدر المادة (التاسعة والعشرون) كما يلي: تعد الوزارة لمحركات عقود الزواج وشهادات الطلاق، والمحركات الأخرى المتعلقة بالأحوال الشخصية ودفاتر ذات أرقام متسلسلة وقد ورد المفعول به، وهو دفاتر، بعد عشر كلمات، وهو سياق موهم، وكان ينبغي أن يأتي النص كما يلي: (تعد الوزارة، دفاتر قيد ذات أرقام متسلسلة لمحركات عقود الزواج، وشهادات الطلاق، والمحركات الأخرى المتعلقة بالأحوال الشخصية (مع إضافة عبارة) وذلك وفقاً للنماذج المرفقة بهذا القرار).

١٢. وردت بالمادة (الثالثة والثلاثون) جملة معترضة دون فواصل، إذ جاء النص كما يلي: إذا فقد دفتر المأذون لأي سبب من الأسباب وجب عليه.. وهو يخالف قواعد الترقيم اللغوية التي خولفت في معظم نصوص القرار محل هذه القراءة.

١٣. أوردت المادة (الرابعة والثلاثون) عبارة المأذون الشرعي في صدر النص، وبعد أقل من سطر ورد ذات العبارة والبلاغة تقتضي استعمال الضمير ما دام لا لبس فيه ولا إيهام، وبالتالي يحسن أن يكون باقي النص كالتالي:..... بناء على طلب ذلك المأذون.....

١٤. تضمنت المادة (التاسعة والثلاثون) عبارة: وعلى المحكمة استلام الدفاتر من المأذونين. وتعبير استلام بمعنى القبض، خطأ لغوي شائع، لا يحسن بالمشروع استعماله، فكان يتعين على المشرع أن يستعمل عبارة تتسلم المحكمة تلك الدفاتر...

ويختتم الشلاوي بالقول بأنه مما لا شك فيه أن القرار الوزاري محل القراءة، يعتبر خطوة إلى الأمام، لكنها خطوة خجولة، ودون المأمول بكثير، وإن الأمل معقود بالجهة مصدرة القرار أن تبادر لخطوات أوسع وأكثر جرأة.

بعد ذلك افتتحت الدكتورة عائشة الشيخ ورقتها بالاعتقاد بأن النقاش في موضوع الزواج المبكر غالباً ما يأخذ أسلوب المناحرة بين مؤيد ومعارض، فالمؤيد يعتقد أنه أحفظ لأخلاق الشباب وأنجع دواء للتخفيف من حالات العنوسة المتزايدة التي تعاني منها المجتمعات، في حين يرى المعارض فيه سبباً لكثير من حالات وفاة الأمهات والأطفال ومعاناة الأم وتأثرها الجسدي والنفسي والطلاق والتسرب من

أطفال الأمهات المتزوجات في مرحلة مبكرة (١٢-١٦ سنة) يعانون من سوء توافق نفسي واجتماعي ومنزلي ومدرسي على العكس من أطفال الأمهات المتزوجات في المرحلة العمرية المتوسطة (٢٠-٣٠ سنة).

❖ فضلاً عن أن فرصتها في تطوير نفسها ثقافياً تكون معدومة نتيجة لمسئوليتها المنزلية، في حين أن الرجل يتمكن من مواصلة تعليمه وتحسين دخله المادي، ولذلك فإن أول شي يفكر فيه هو الزواج من فتاة يختارها هو لا الأهل.

❖ أكثر حالات الطلاق وعدم الاتفاق بين الزوجين يحدث نتيجة للزواج المبكر الذي يكون في الغالب غير مبني على اختيارات الأبناء وإنما اختيارات الأهل.

❖ كما أن غالبية الفتيات الصغيرات في السن اللاتي يتزوجن لا يستطعن التكيف عاطفياً مع أزواجهن.

❖ كما أوضحت نتائج دراسة أجريت على توافق شخصية الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة وعلاقته بالعمر الزمني للأمهات عند الزواج أن